والجهل وكيف يجهد في مجاحده الحق بعد معرفته
خوفه من ان تكشف عورة جهله والطباع احرص
على ستر عوره الجهل منها على ستر العوره الحقيقه
لان الجهل اقبح في صورة النفس وسواد في وجه
وصاحبه معلوم عليه وقبح السوتين يرجع الى
صورة البدن والنفس اشرف من البدن وقبحها ا
اشد من قبح البدن ثم غير معلوم لانه خلقه
ولم يدخل تحت اختياره حصوله ولا في اختياره ازالته
وتحسينه والجهل قبح يمكن ازالته وتبديله بحسن
العلم فلذلك يعظم تالم الانسان بظهور جهله
ويعظم ابتهاجه في نفسه بعلمه ثم لذته عند
ظهور جماله علمه لغيره واذا كان التعريف كشف
للعوره موذيا للقلب فلابد وان يعالج دفع اذاه
بلطف الرفق فنقول له ان الانسان لا يولد عالما
ولقد كنا ايضا جاهلين بامور الصلاة فعلمنا العلما
ولعل قريتك خاليه عن اهل العلم او عالمها مقصر
في شرح الصلاة وايضاحها انما شرط الصلاة
الطما نينة في الركوع والسجود فيتلطف به ليحصل
التعريف من غير ايذا فان ايذا المسلم حرام
محذور كما ان تقريره على المنكر محذور وليس من
العقلا من يغسل الدم بالدم او بالبول ومن اجتنب
محذور

محذور السكوت على المنكر واستبدل عنه محذور
الايذا للمسلم مع الاستغنا عنه فقد غسل الدم
بالبول على التحقيق واما اذا وقعت على خطا في
غير امر الدين فلا ينبغي ان ترده عليه فانه يستفيد
منك علما ويصير لك عدوا الا اذا علمت انه يغتنم
العلم وذلك عزيز جدا الدرجة الثالثة
النهي بالوعظ والنصح والتخويف بالله تعالى
وذلك فيمن يقدم على الامر وهو عالم بكونه منكرا
في من اصر عليه بعد ما عرفه انه منكر كالذي
يواظب على الشرب او على الظلم او على اغتياب
المسلمين او ما يجري مجراه فينبغي ان يوعظ ويخوف
بالله تعالى وتورد عليه الاخبار الوارده بالوعيد
فيها ويحكى له سيرة السلف وعادة المتقدمين
وكل ذلك بشفقة ولطف من غير عنف وغضب
بل ينظر المترحم عليه ويرى اقدامه على المعصيه
مصيبة على نفسه اذ المسلمون كنفس واحده
وهاهنا افة عظيمة ينبغي ان يتوقاها فانها مهلكه
وهو ان العالم يرى عند التعريف عن نفسه
بالعلم وذل غيره بالجهل فربما يقصد بالتعريف الا
الاذلال واظهار التميز بشرف العلم واذلال صاحبه
بالنسبة الى خسة الجهل فان كان الباعث هذا فهذا المنكر

Copyright King Saud University